كامر ثالثها ان يكون مرفوعا على البدلية من مولى الاول ويكون يغني
بمعنى ينفع قاله الحوفي ورابعها انه مرفوع المحل ايضا على البدل
من واو ينصرون اي لا يمنع من العذاب الا من رحم الله انه اي وحده
هو العزيز اي المنيع الذي لا يقدح في عزته عفو ولا عقاب بل ذلك
دليل على عزته فانه يفعل ما يشاء بمن يشاء من غير مبالاة باحد
الرحيم اي الذي لا يمنع عزته ان يكرم من يشاء ولما وصف تعالى اليوم
ذكر بعده وعيد الكفار فقال سبحانه ان شجرت الزقوم اي من اخبث
الشجر المر بتهامة ينبتها الله تعالى في الجحيم وقد مر الكلام عليها في
الصافات ورسمته بالتاء المجرورة ووقف عليها بالهاء ابو عمرو
وابن كثير والكسائي ووقف الباقون بالتاء على الرسم طعام الاثيم
اي المبالغ في اكتساب الاثام حتى صار به الى الكفر قال اكثر
المفسرين هو ابو جهل كالمهل اي وهو ما يمهل في النار حتى يذوب
من ذهب او فضة ومن كل ما في معناهما من المنطبعات سواء كان
من صفر او حديد او رصاص وقيل هو عكر القطران وقيل عكر
الزيت وقرأ تغلي في البطون اي من شدة الحر ابن كثير وحفص
بالياء التحتية على ان الفاعل ضمير يعود على طعام وجوز ابو البقاء
ان يعود على الزقوم وقيل يعود على المهل نفسه والباقون
بالتاء الفوقية على ان الفاعل ضمير الشجرة كغلي اي مثل غلي الحميم
اي الماء الذي تناهى حره بما يوقد تحته وعن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لو ان قطرة من الزقوم قطرت في الدنيا
لافسدت على اهل الدنيا معايشهم فكيف بمن يكون طعامه
ويقال للزبانية خذوه اي هذا الاثيم اخذ قهر فلا تدعوه يملك
من امره شيئا فاعتلوه اي جروه بقهر بغلظة وعنف وسرعة الى

العذاب

276

العذاب والاهانة بحيث يكون كانه محمول وقرأ نافع وابن كثير وابن
عامر بضم التاء والباقون بكسرها وهما لغتان في مضارع عتل
قال البقاعي وقراءة الضم ادل على تناهي الغلظة والشدة من قراءة
الكسر الى سواء اي وسط الجحيم اي النار التي هي غاية الاضطرام
والتوقد وهي موضع خروج الشجرة التي هي طعامه ثم صبوا فوق
راسه اي ليكون المصبوب محيطا بجميع جسده من عذاب الحميم اي
من الحميم الذي لا يفارقه العذاب فهو ابلغ مما في آية يصب من فوق
رؤسهم الحميم ويقال له توبيخا وتقريعا ذق اي العذاب انك واكد
بقوله انت اي وحدك دون هؤلاء الذين يجرون بجوارك العزيز الكريم
بزعمك وقولك ما بين جبليها اعز واكرم مني وقرأ الكسائي
بفتح الهمزة بعد القاف على معنى العلة اي لانك وقيل تقديره
ذق عذاب الجحيم انك انت العزيز والباقون بالكسر على الاستئناف
المفيد للعلة فيتحد القراءتان معنى وهذا الكلام الذي هو على سبيل
التهكم اغيظ للمستهزأ به ومثله قول جرير لشاعر سمى نفسه
زهرة اليمن كان هذا الشاعر قد قال
الم تكن في رسوم قد رسمت بها ... ما كان موعظة يا زهرة اليمن
وكان هذا الشاعر قد قال
ابلغ كليبا وابلغ عنك شاعرها ... اني الاعز واني زهرة اليمن
ويقال لهم ان هذا اي الذي ترون من العذاب ما كنتم به اي جبلة
وطبعا تمترون اي تتجاوزون انفسكم وتحملونها على الشك فيه
وتترددون فيما لهم من العظمة الاولى من التصديق بالممكن لا سيما
من جرت صدقه وظهرت خوارق العادات على يده بحيث كنتم
لشدة ردكم له كانكم تخصونه بالشك ولما ذكر سبحانه وتعالى وعيد

Copyright King Saud University